

التناص القرآني في شعر عبد القادر آبيد - روح تتمرأى ... قلب يتشرق
أنموذجا-

**Quranic Intertextuality in the Poetry of AbdelKader
Abaid: Case Study of "The Spirit of Retreat" and
"Heart is Shining"**

* بن عمر مولاي امحمد¹ ، أ. د/بن خويا ادريس²

Moulay Mhammed Benomar¹ / benkhoia idriss²

مخبر المخطوطات الجزائرية في افريقيا- جامعة احمد درارية ادرار

University of Adrar/ Algeria

تاريخ النشر: 2019/12/01	تاريخ القبول: 2019/10/05	تاريخ الإرسال: 2018./12/07.
-------------------------	--------------------------	-----------------------------

مُلَخَّصُ البَحْثِ

إن طبيعة التجربة الوجودية للأمة العربية في عصرنا، وخصوصية اللغة القرآنية الثرية ذات الحضور والتأثير القوي في المتلقي العربي، كان لهما الأثر المباشر في عودة الشعراء لهذا التراث الديني والاستفادة منه، حتى لا نكاد نعثر على نص شعري حديثي يخلو من توظيف أو امتصاص لبعض هذه النصوص القرآنية على نحو ما.

ومن هنا فقد سعت هذه الدراسة لمقاربة ظاهرة التناص القرآني في شعر عبد القادر آبيد من خلال محاولة الإجابة على بعض الأسئلة المتعلقة بسر تفاعل الشاعر مع النص القرآني، وأشكال تظهره في شعره، والغرض من هذا التوظيف.

الكلمات المفتاحية: تناص، تراث، قرآن، شعر

Abstract :

The nature of the existential experience of the Arab nation in our time, and the specificity of the rich Quranic language with the strong presence and influence in the Arab recipient, have had a direct impact on the poets whom in their turn refer to this religious heritage by benefiting from it, so that we hardly find a modern poetry text which is devoid of the employment or absorption of some of these Quranic texts somehow.

Hence, this study sought to approach the phenomenon of Quranic interrelationship in the poetry of AbdelKader Abaid by trying to answer some questions concerning the mystery of the poet's interaction with the

* بن عمر مولاي امحمد. Benomarmoulay17@gmail.com

Quranic text, the forms of its appearance in his poetry, and the purpose of this employment.

Keywords: Intertextuality, Heritage, Quran, Poetry.



مقدمة

إن طبيعة التجربة الوجودية للأمة العربية في عصرنا وخصوصية اللغة القرآنية الثرية ذات الحضور والتأثير القوي في المتلقي العربي، كان لهما الأثر المباشر في عودة الشعراء لهذا التراث الديني والاستفادة منه في إثراء نصوصهم وشحنها بدلالات وألفاظ وصور حية، ذلك لأنهم يبحثون في التراث -حسبما ذكرته حصّة البادي- عن " لغة غير مستهلكة تستطيع أن تنقل أكبر قدر من المعاناة والاحساس وهي تدفع الشعراء إلى خلق رموز جديدة وبعث أساطير قديمة واقتحام أرض مجهولة واستعارة لغة دينية وآيات قرآنية وتضمنين معاني الوحي بلغة تحاكيه وتواكبه وإن لم تبلغ شأوه"¹،

فالقُرآن يأتي في المرتبة الأولى من بين المصادر التراثية التي استند عليها الشعراء العرب المعاصرون ، فهو ملئ بالصيغ الجديدة والمعاني الحية المبتكرة ذات الأثر البالغ في النفوس والقلوب، لقداسته وصدق تجارب شخصياته حسب معتقدات أصحابها، يقول صلاح فضلا معلقا على ذلك " ومن بين الاستخدامات التراثية نجد أن توظيف النصوص الدينية في الشعر يعد من أنجح الوسائل، وذلك لخاصية جوهرية في هذه النصوص تلتقي مع طبيعة البشر نفسه وهي مما ينزع الذهن البشري لحفظه ومداومة تذكره كما أسلفنا فلا تكاد ذاكرة الإنسان في كل العصور تحرص على الإمساك بنص إلا إذا كان دينيا أو شعريا. وهي لا تمسك به حرصا على ما يقوله فحسب، وإنما على طريقة القول وشكل الكلام أيضا، من هنا يصبح توظيف التراث الديني في الشعر - خاصة ما يتصل منه بالصيغ- تعزيزا قويا لشاعريته، ودعما لاستمراره في حافظة الإنسان"²، وعليه فثراء النصوص القرآنية بعدديد الدلالات الحية المتجددة، وسهولة حفظ نصوصه وسرعة تذكرها، يضاف إليها تلك الصياغات المبتكرة هي كلها خواص فنية أغرت الشاعر العربي ، وجعلته يدخل في علاقات تناصية مع هذه النصوص بهدف تحقيق شعريته نصوصه، حتى لا تكاد نثر على نص شعري حديثي يخلو من توظيف

وامتصاص بعض النصوص القرآنية على نحو من الأنحاء ، حيث يصل هذا الامتصاص أحيانا -في نظر عبد المطلب محمد- "درجة الذوبان حتى لا نكاد نفصل فيه بين الخطاب الحاضر والخطاب الغائب نتيجة لكثافة الاستدعاء من ناحية وامتزاجه بنسيج الخطاب الشعري من ناحية أخرى وهو امتزاج يكاد يتخلص نهائيا من السياق القرآني"³ ،

ويعد عنصر التصوير الفني في القرآن من بين أبرز العناصر التي تنافس الشعراء المعاصرون في توظيفها، وهو في نظر سيد قطب "الأداة المفضلة في أسلوب القرآن فهو يعبر بالصورة المحسنة المتخيلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية، وعن الحادث المحسوس والمشهد المنظور وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية، ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها، فيمنحها الحياة الشاخصة أو الحركة المتجددة فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة، وإذا الحالة النفسية لوحة أو مشهد، وإذا النموذج الإنساني شاخص حي، وإذا الطبيعة البشرية مجسمة مرئية، فأما الحوادث والمشاهد والقصص والمناظر، فيردها شاخصة حاضرة فيها الحياة"⁴ ،

من هنا يأتي تفاعل عبد القادر آعبيد مع النص القرآني واستلهامه في عديد قصائده، لالتكاء عليه في إثراء تجربته الشعرية وفي تيسير عملية التواصل والتأثير في المتلقي بأقل مجهود دونما شرح أو تفصيل، لكون النص القرآني - كما أوردت حصة البادي- "مادة راسخة في الذاكرة الجماعية لعامة المسلمين بكل ما يحويه من قصص وعبر ناهيك عن الاقتصاد اللفظي والغنى الأسلوبي الذين يتميز بهما الخطاب القرآني"⁵ ، فهو يتخذ من هذه النصوص القرآنية منطلقا لمضامين نصوصه، فينسج منها قالبا لغويا يأخذ جماليته من اللغة القرآنية الثرة، ولذا فظاهرة التناص القرآني في شعره تأرجحت بين ثلاث مستويات:

1- التناص القرآني الإشاري:

وفيه يلجأ الشاعر إلى عدم توظيف النص القرآني توظيفا ظاهريا مباشرة في شعره، بل يلمح ويشير إليه من خلال توظيف إحدى ألفاظه، وهو يجعل المتلقي يشعر بحضور النص الغائب وغيابه في الآن ذاته، وهو ما يؤدي حسبما ذكرت حياة مستاري " إلى

تكثيف التجربة الشعرية وإيجاز التعبير، حين يميل الشاعر بلغته صوب آفاق التحليق بواسطة الإشارة القرآنية والإيماء بها فتكسب النص الشعري غناه وكثافته التعبيرية، وتعطيه تطابقا بين وظيفة الإشارة وسياق المعنى⁶.

ففي قصيدة "شمس الجنوب" يستخدم الشاعر كلمة "زيد" التي ورد ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى " أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ ۗ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ۗ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۗ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ۗ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ "7، فالزيد في الآية هو ما يطفو على سطح الماء بعد نزول الأمطار وجريان الوديان، وما تقذفه أمواج البحر للشاطئ من فقاعات الماء، ويذهب سيد قطب إلى أن الزيد في طفوه وجريانه فوق الماء " نافش، راب، منتفخ، والماء من تحته سارب ساكن هادئ، لكنه هو الماء الذي يحمل الخير والحياة، ... فالباطل يطفو ويعلو وينتفخ ويبدو رابيا ولكنه يعد زيدا وخبثا ما يلبث أن يذهب جفاء مطروحا لا حقيقة له ولا تماسك فيه، والحق يظل هدئا ساكنا، وربما يحسبه بعضهم قد انزوى أو غار أو مات ولكنه هو الباقي في الأرض كالماء المحيي⁸، فلاية تصور حقيقة الصراع بين الباطل والحق فتشبه الباطل بالزيد الذي وإن بدا مرتفعا وطافيا ومنتصرا على الحق الذي هو ماء المطر، فسرعان ما يذهب انتفاخه وطفوه بأن ترمي به أمواج المياه إلى حواف الوادي، فيتلاشى ويزول، وفي ذلك تصوير بليغ لحقيقة أن الباطل مهزوم وأن الحق منتصر أبدا وإن بدا للحظات غير ذلك، حيث يعبر الشاعر عن ذلك بقوله:

قمنا إلى صدقك المعهود نشهده
لما ارتدى العصر وجه الكاذب الأشر
قمنا ومن ضاحك الأحداق عدتنا
شтан بين اجتراح النصر والنظر
أنتم هناك... وأحواض ال "هنا" زيد
يرتاده زبـد والسناس في خدر⁹

فالشاعر يصور من خلال أبياته تجربة واقعية، تمثلت في " حرب تموز 2006" بين حزب الله اللبناني وجيش المحتل الصهيوني، والتي حقق فيها هذا الاول انتصارا باهرا في الميدان. فألهم هذا الانتصار قريحة العديد من الشعراء وأثار حماسهم، ومن بينهم عبد

القادر آعبيد الذي راح يعرض لنا في أبياته بعض مشاهد هذه الحرب، فلم يجد أفضل من القرآن للاستعانة به في مثل هذه المواقف الحماسية، حيث استلهم منه لفظة "زيد" لكي يحيل من خلالها على معاني الآية السالفة الذكر، والتي تجسد ذلك الصراع بين الحق والباطل، وتؤكد أن الباطل مهزوم وإن بدا أنصاره أكثر، والحق منتصر وإن بدا أنصاره قلة، فهناك في جنوب لبنان حيث الأبطال الذين أعادوا للأذهان بانتصارهم انتصارات الأجداد وأبطال الفتوحات الإسلامية، أما هنا في عصرنا ومجتمعنا العربي الذي تفوح منه رائحة التخاذل والتنة والانغماس في الملذات والملاهي لحد التخدير، فهو في بطلانه ونصرته للظلم كالزيد، فرغم كثرة العدد والمدد، لكنها كثرة بلا فائدة سرعان ما ينكشف زيفها ويذول بريقها.

وهكذا يكون الشاعر قد استطاع تصوير تجربته بطريقة فنية جميلة من خلال امتصاص معنى الآية القرآنية والدخول معها في حوار وتفاعل، بتوظيفه لكلمة "زيد" التي فتحت بؤرة دلالية متدفقة المعاني، تتوافق مع تجربة الشاعر الشعرية والشعورية، فحققت بذلك للقصيدية الخصوبة والإنتاجية، وهنا - كما ذكرت حياة مستاري - "تتبدى الوظيفة الأساسية والجمالية للتناص القرآني في الشعر في تأسيس لغة جديدة طافحة بجوية دافقة ومشحونة بطاقات عظيمة تكسب النص الشعري رونقا جماليا وثراء فنيا وصدقا قويا"¹⁰.

أما في قصيدة "يا غزة" يلفت انتباهنا ورود كلمة "كالنخل الباسق" في قوله :

لثراك الطاهر أعترف	ولفجر أوشك ينكشف
للسحر الطالع من مهج	أسد اليرموك لها سلف
للمد الأخضر قام بنا	في الجحد الأول ينعطف
كالنخل الباسق همته	عن كل الهمة تختلف ¹¹

فكلمة "النخل الباسق" تقودنا إلى الآية القرآنية في قوله تعالى: "وَالنَّخْلُ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ"¹²، فالباسقات من النخل، هو نوع خاص من النخيل يتميز بطول ساقه حتى يتجاوز الثلاثين مترا في الارتفاع، مما يعطيها قدرة كبيرة على تحمل الحرارة الشديدة، والرياح العاتية من خلال بعث جذورها في الأرض بعيدا، وهو ما

يمكنها كذلك من تلبية حاجتها من الماء ومختلف الأملاح والأسمدة، مما يجعلها تنتج أنواعا مختلفة من الثمار، فالشاعر هنا استلهم مدلول الآية وتصرف في معانيها بطريقة حوارية حاذقة تستجيب لحاجته ولسياقه من دون أن يحس بقدسية الآية، فهو هنا يشير إلى تلك المهمة العالية -المحاكية للنخيل الطوال في علوها-، التي يمتلكها سكان غزة البواسل الذين وقفوا وحدهم في وجه المحتل الظالم، متطلعين نحو نصر مأرز يعيدون به كتابة تاريخنا المجيد الذي غطت فيه الهزائم المتتالية والانتكاسات المتوالية على كل جميل ومحت كل لامع في عصرنا، فانتصارهم هذا شبيه بانتصار المسلمين في معركة اليرموك، فتوظيف الشاعر لهذه اللفظة - التي تتلئى بمعاني الشموخ والأصالة والصمود والتحدى - في قصيدته أعطاهما خاصية الكثافة والإيجاز ودقة التعبير وجمالية التصوير، لأن التناص الإشاري - كما ذكرت حياة مستاري - "يتميز بقدره كبيرة على التكثيف والإيجاز مع الدقة في التعبير حيث تثير المفردة المستحضرة وجدان المتلقي ومشاعره وتنقله إلى أجواء النص المستحضر بسرعة فائقة وبأقل قدر ممكن من الكلمات"¹³.

أما في قصيدة "الشهد الرضاب في رثاء شيخ الشباب" والتي يقول فيها:

ستمند حيا لدى كل قلب كما عاش "يوليو" شهيرا بخمس
وفي جنة الله نلقاك تسمو وفي أنعم الله تضحى وتمسي¹⁴

فلفظة "الجنة" مأخوذ من القرآن الكريم، حيث أن هناك العديد من الآيات القرآنية التي تحدثت عن الجنة، وما أعد الله فيها من نعيم لعباده الصالحين المتقين، ومن هذه الآيات قوله تعالى "إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ"¹⁵ وهي تتحدث عن حال أهل طاعة الله وتقواه في الآخرة أين يدخلهم الله عز وجل الجنة حيث النعيم المقيم الذي لا يبسد ولا يفنى، والشاعر في أبياته يحافظ على معنى الآية مع بعض التحوير والتغيير في تركيبها، ويوظفها للدلالة عن مصير هذا "الشهيد البطل" وتقلبه في نعم الجنة، و الشاعر يلجأ إلى توظيف الآية بشكل أشبه ما يكون بال مباشر، لكن ذلك لم يقلل من جمالية هذا التوظيف، فقد ذكر عبد الجبار خليفة أن "القبول الحرفي للنص الغائب لا يعني الاجترار دائما... فقد يتعمد الشاعر إيراد النص حرفيا إلا أن غرضه

من ذلك لا يكون اجترار هذا النص بقدر ما يكون رغبة منه في فتح مناخ نفسي وفكري ما، تلتقي فيه تجربته بالتجربة التي يمتلكها النص¹⁶ ،

ومن الكلمات القرآنية التي وظفها الشاعر في ديوانه، تصادفنا كلمة "جنة المأوى" التي جاءت في عنوان إحدى قصائده "جنة المأوى والتيه"¹⁷ وهذه الكلمة تتناص مع قوله تعالى "عندها جنة المأوى"¹⁸، وقد ذكر محمد بن أحمد القرطبي أن - جنة المأوى- سميت كذلك لأن الشهداء يؤوون إليها وقيل لأنها مأوى جبريل وميكائيل ... وهي تقع في السماء السابعة إلى يمين العرش، وقيل هي صفة للجنة¹⁹، وبما أن صفة الجنة معروفة لدى القارئ العربي، فإن الشاعر وجد في هذه اللفظة الثراء الدلالي والكثافة المعنوية للتعبير عن تجربته الشعورية، حيث لجأ إلى توظيف هذه اللفظة مع تغيير طفيف بعطف لفظية التيه عليها التي تحمل دلالة الإعجاب والحيرة، بحيث تجعل الناظر متمسرا في مكانه مندهشا من شدة جمال المحبوبة "الجزائر"، التي هي بلد الشهداء والفتاحين ...، وهي بلد الغابات الخلابية والجبال الشاهقة والمناظر المدهشة لذلك لم يجد الشاعر أفضل من هذه اللفظة القرآنية ذات الوقع الخاص في وجدان المتلقي العربي لحمل أفكاره والتعبير عنها بطريقة فنية.

إن هذا النوع من الاقتباس الإشاري المعتمد على توظيف بعض الألفاظ التي انفرد بها القرآن الكريم، يرد بكثرة في أشعار عبد القادر آعبيد، وهو غالبا يلجأ إليه لأجل استشارة ذاكرة المتلقي بطريقة سهلة وسلسة، كما أنه يساهم في جعل النص الشعري مألوفا لدى المتلقي، ويعطيه دلالات ومعان جديدة ومبتكرة انطلاقا من ألفاظ مألوفة، فيساهم ذلك كله في تحقيق شعرية النص وخصوصيته.

2- التناص القرآني الاقتباسي:

ونقصد به تضمين الشاعر نصه بعض الصيغ والتراكيب القرآنية بشكل مباشر أو بشكل جزئي من خلال إجراء بعض التغيير أو التحوير في ألفاظ هذه التراكيب عند الحاجة، ثم يقوم بعملية دمجها ومزجها في نسيج قصيدته، فهي - حسبما أوردت حياة مستاري - تعمل على "تحفيز المتلقي وإضفاء الحيوية والقيمة والتفاعلية على التجربة

الشعرية وإكساب المعنى عمقا وتحفيزا وتفاعلا خلاقا ما يجعله أكثر حضورا وفاعلية في النفوس²⁰.

ولذا سأحاول هنا الوقوف عند بعض التراكيب والصيغ القرآنية الواردة في دواوين الشاعر من خلال عملية اسبطان بعض القصائد بغرض العثور على الإيحاءات الدالة على النصوص القرآنية، ومن ذلك قوله في قصيدة " جنة المأوى واليه " السالفة الذكر:

قوافل الحسن كم ألفت بساحلها ما استفرد الله في انشائه وحبا
حتى لا أحشى وهذا الكون يغطها شر الحسود وشر الليل إن وقبا
رقيتها بالذي أدري وكنت لها حرزا إذا العدل في وزن الهوى اضطربا²¹

فجملة " شر الحسود وشر الليل إن وقبا " تشير إلى الآية القرآنية " وَمَنْ شَرَّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ " ²²، والآية من سورة الفلق، وهي مع سورة الناس تسمى بـ "المعوذتين" لأن الله عز وجل أرشدنا فيهما للاستعادة من كل الشرور بالاتجاه إليه، كما أنهما تستخدمان للرقية من السحر والعين ...

ولأن الحاسد يرى آثار نعمة الله على عبده فيتمنى زوالها ويسعى في ذلك ، أما الليل فإنه يقبل بظلامه الدمس المخيف فيكون سترا وغطاء لكل ذي شر متربص، ولذا جاء الحث في السورة على الاستعادة منهما كذلك ، فالشاعر في أبياته يتناص مع الآيتين عن طريق الاقتباس الجزئي، فهو يحافظ على دلالات الآيات، ولكنه يضطر إلى أن يغير في البنية اللفظية قليلا لأجل مراعاة الوزن والسياق، من دون اخلال بقدسية الآيات، فموصوفته " الجزائر " - بما أودعه الله فيها من صفات الجمال والحسن والبهاء، الذي كان سببا في كثرة حسادها وإيغار صدور أعدائها، فسعوا جميعا للكيد لها والنيل منها، مستغلين ظلمة الليل وسترته، ولهذا فإن الشاعر قد رقاها واستعازها بالله من شرورهم وكيدهم .

وتتواصل التناصات الاقتباسية من القرآن الكريم ففي قصيدة "شمس الجنوب " تصادفنا عبارة (إذا جاء نصر الله) في قوله:

الله أكبر ذي صهيون صاغرة
 دارت عليها وما كانت تدور فمن
 عوضت قومك عن عمرٍ من الصغر
 نحى عن العرب ما نحيت من غفر
 فاهناً بنصر على لبنان شامته
 يا حسنه الآن من لبنان في نظري
 واهناً " إذا جاء نصر الله " يكأله
 في مقلة الموت جيش دائم السهر²³

وهذه العبارة تتقاطع مع مطلع سورة الفتح "إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ"²⁴، وهي السورة التي نزلت ، لتخبر الرسول صلى الله عليه وسلم وتبشره بالنصر على أعدائه وبفتح مكة، ودخول الناس في الإسلام من كل الاجناس والأقطاب، فكانت هذه البشارة أذانا من الله عز وجل بقرب تمام الدين واكتماله وظهوره على الكفر والشرك، والشاعر هنا يستلهم هذا النص القرآني ويوظفه لفظيا من دون تحوير أو تغيير، اعترافا منه بسلطته دلالية وفكريا وجماليا، فهو قادر على نقل تجربته وتوصيل معناه للقارئ والتأثير فيه، لما له من قداسة عنده، لذا فهو يأخذ هذا النص القرآني بما يكتنزه من حمولة دلالية في وجدان المتلقي، وما يتميز به من خصوصية وقدرة على التحدد وتوليد المعاني، ليسقطه على تجربته فينتج منه دلالة جديدة وهي هنا " حسن نصر الله " - الأمين العام لحزب الله - الذي ارتبط اسمه بالنصر، الذي تحقق لحزب الله اللبناني على جيش الصهاينة في حرب "تموز 2006"، لذا فإن نصر الله - اسم العلم - ارتبط بنصر الله - الصفة - فاصبحا وجهان لعملة واحدة، إذا ذكر أحدهما استدعى ذكره الآخر في الذاكرة،

ويواصل الشاعر استدعاءاته للنص القرآني ففي قصيدة " ألا خالصة " يقول:

أرى الناس لو شئت انصافهم
 يكرونها ملاً أيامهم
 وقوفا على جملة راقصة
 وأبصارهم في العمى شاخصة²⁵

فالشطر الثاني من البيت الثاني (أبصارهم في العمى شاخصة) يتناسخ مع قوله تعالى " وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ"²⁶. حيث وصف سبحانه حالة الكافرين، الذين أخذهم الذهول والخوف من شدة ما شاهدوا من أهوال يوم القيامة لدرجة أن أبصارهم بقيت تنظر ثابتة من دون حراك، والشاعر يدخل في حوار وتفاعل مع الآية فيطوع

دلالتها لكي تنسجم مع نصه، بحيث تصبح أبصار بعض الناس - من محبي الفن الهابط - شاخصة عند سماع ما يشير غرائزهم ويحرك شهواتهم. وبذا تكون الآية قد تقاطعت مع القصيدة في شخوص أبصار بعض الناس، وافترقا في كون شخوص أبصار الكفار لشدة الفزع والخوف، أما شخوص أبصار أنصار الفن الهابط لشدة الإعجاب والتعلق بهذا الفن، مما يعني أن التناسخ هنا جاء لإثراء النص عن طريق مخالفته من دون المساس بقدسيته "فقد استطاع الشاعر أن ينقل ألفاظ القرآن نقلا مقلوبا معكوسا واستثماره لخدمة موقفه الشعري، مع التأكيد على عدم المساس بقدسية النص القرآني، والتقليل من علوه ومهابته، وإنما التعامل معه بوعي فكري ونفسي، وبصياغة فنية دون أن ينفي أحدهما الآخر"²⁷.

أما في قصيدة " ادغاغ" فيقول:

تحبك هذي المدينة

يوم اصطفتك بخمرتها...

" لذة للشاربين "²⁸.

فعبارة " لذة للشاربين" مأخوذة من قوله تعالى " مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۗ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ "²⁹. وهي آية يذكر فيها سبحانه بعض صفات الجنة التي أعدها لعباده المتقين، من اشتغالها على أنهار من مختلف المشروبات الحلوة الطعم، فهناك أنهار من ماء عذب صاف، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ومذاقه، وأنهار من خمر لذيذة الذوق، زكي الرائحة، لا تشبه خمر الدنيا في شيء، وأنهار من عسل صاف من القذى، وفيها مختلف أنواع الثمار.

فالشاعر يستلهم هذه المعاني ويسقطها على تجربته، محاولا توظيف ذلك للتعبير عن مستحادثات عصره، فصفة خمر أهل الجنة التي يتلذذ الشارب بشرحها تلتقي عنده بصفة مشروب الشاي المقدم من طرف أهل هذه البلدة، وبهذا يكون الشاعر قد استطاع

الاستفادة من تلك الحمولة الفكرية والوجدانية والتعبيرية للآية، ونقلها لنصه، فتكتسب لغته بذلك صفة التكاثر والانسجام والقدرة على التأثير في المتلقي.

ج- التناص مع الشخصيات القرآنية:

تعد القصص القرآنية -لما تتميز به من خصائص أسلوبية وجمالية وتعبيرية- رافدا مهما في عملية الإبداع الفني، ذلك أنها تمنح النصوص المتفاعلة والمتقاطعة معها قوة وجدانية وطاقة دلالية، من شأنها تحفيز ذاكرة المتلقي فيقوم بطريقة لا واعية باستحضار القصة القرآنية (الغائبة)، داخل النص الشعري (الحاضر) لينتج دلالة نصية جديدة.

والشاعر لما يعمد إلى توظيف القصة القرآنية في شعره، فإنه لا يبغي بذلك عملية إعادة سرد لأحداثها، بل يحاول - في نظر حسن مطلب المجالي- استثمار "إمكاناتها الإيجابية المضادة للتقرير المباشر للأفكار والعواطف"³⁰، فيكشف بذلك عن ألوان من الانفعالات الجمالية والنفسية، من خلال التقنيات والآليات المختلفة التي يتم بواسطتها استدعاء شخصيات القصة القرآنية،

والشاعر عبد القادر آبيد وظف القصة القرآنية في العديد من قصائده من خلال استحضاره لبعض الشخصيات التي كانت محورا لقصص القرآن الكريم حيث اكتسبت كل شخصية معاني رمزية ودلالية تبعا للسياق الذي ذكرت فيه، وهو ما دفع الشاعر لانتقاء منها ما يتماشى والتعبير عن تجربته وواقعه، فكانت هذه الشخصيات بمثابة نقطة الارتكاز للانطلاق نحو عوالم قدسية ساهمت في ثراء نصه الشعري وتماسكه.

وقد اختلفت أنواع الشخصيات التي وظفها الشاعر في شعره، فمنها - كما ذكر فضل حسن عباس- "أمثلة لشخصيات تمثل جانب القدرة الإيجابية كأيوب عليه السلام في صبره، ويوسف عليه السلام في صبره وعفته وتسامحه، وأمثلة أخرى لشخصيات تمثل الجانب السلبي كقارون في اغتراره بالمال والجاه، وفرعون في تعاليه وغروره وإصراره على الكفر"³¹. فمن الأمثلة التي تمثل الجانب الإيجابي نجد توظيفه لقصة رسول الله -محمد- صلى الله عليه وسلم في قصيدته "شمس الجنوب" إذ يقول:

يا سيد الصدق... هل بالقوم من عمه؟
لم ينصروك وقدوا النصر من دبر

فارتد شاهد من عادية يخبرهم
ها صار وجهك رمز النصر علقه
أن الضمائم غائن رغم الزور لم تتر
مثل التمام كل البدو والحضر³²

فالمتمل في البيت الأول يجد أن الشاعر هنا يستدعي قصة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو في الغار مع صاحبه ورفيق دربه في المحجرة أبي بكر الصديق، وفرسان قريش يقفون أمام الغار لا يمنعونهم من الظفر بمطلبهم إلا ان ينظروا داخله ويتفحصوه، فصرفهم الله عنه ونصره عليهم، فقال سبحانه " إِنْ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۗ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ "33 ففي الآية إعلام منه سبحانه لأصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم أنه المتكفل بنصرة نبيه على أعدائه وإظهار دينه عليهم ، سواء أعانه أصحابه أم لم يعينوه، والشاعر يمتص معاني الآية ثم يقوم بتحويلها وصياغتها وفق قالب ومدلول جديد، ليعبر بها عن تقاعس وتخاذل بعض المسلمين عن مد يد العون والمساعدة لنصرة إخوانهم الصامدين في وجه الجيش الصهيوني في جنوب لبنان، بل ربما وصل بهم الأمر لحد محاولة تشويه النصر الذي تحقق لجيش حزب الله على العدو والتقليل من عظمتهم من خلال وسائل إعلامهم، ولذا جاء رده عليهم من خلال التناس مع الآية ليعود بذهن القارئ إلى ذلك النصر العظيم الذي حققه الله لنبيه وهو في قلة عدة وعدد، فيسقط ذلك على المعطى الجديد فينتج منه دلالة جديد، تساهم في تراء النص وتحلية أفكاره وصبغها بصبغة دينية قدسية.

ومن الشخصيات الدينية التي استدعاها الشاعر في قصائده، شخصية عيسى ابن مريم عليه السلام، حيث يقول في قصيدة " الزلزال " :

متفردا ... في رسم مرقاه أعتدى
سمحا يوطئ شاطئ الامجاد
ويعيد للموتى انتباهة حسهم
مثل المسيح بأول الميلاد³⁴

فالشاعر إذ يستدعي عيسى في نصه فإنه يشير إلى بعض ما حياه الله به من معجزات، منها القدرة على إحياء الموتى، يقول سبحانه وتعالى على لسان سيدنا عيسى "وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ

كَهَيْتَ الطَّيْرَ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۖ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ³⁵، فالشاعر يستلهم هذه القصة ويأخذ منها الجزء المتعلق بإحياء عيسى عليه السلام للموتى، فيقوم بتغييره بما يتوافق مع السياق الشعري، فإذا كان السياق القرآني يدل على أن المقصود بالموتى هم الذين غيبتهم الموت عن عالمنا أي ضد الحياة، فإن الشاعر يحمل هذا اللفظ دلالات أخرى بحيث يصبح يدل على السكون والسلبية و الانهزام والياس والركود، والغفلة، فيصبح المعنى أن ممدوحه " الطاهر وطار" قد امتلك قدرة على تنبيه الغافلين الذين غيبتهم عما يدور حولهم من أحداث، فهم في ذلك لا يختلفون عن الموتى في كون كل منهم غائب عن عالمنا إما ماديا وبدنيا أو معنويا وفكريا، كما أن المقدرة على إعادة الحياة لكلا الفئتين تتشابه، وهو بهذا التفاعل - حسبما ذكرت حياة مستتاري- يكون قد اشتغل على النص الغائب " وما يتضمنه من علاقات غنية مكتنزة بالعطاء لها بكاره الخلق الأول"³⁶، حيث قام بتأويله وادخاله في نسيجه الشعري ليحقق له شعرته.

ولا يزال الشاعر متعايشا مع الشخصيات القرآنية ففي قصيدة " أناحيب

ملاح" يقول:

كأني الآن ملاح إلى الألواح يعتذر
على المرسي سفينته ولكن ما بها دسر³⁷

فالشاعر هنا يستدعي قصة نوح عليه السلام مع قومه حيث يقول سبحانه وتعالى " كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرَ ففَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ وَدُسِّرَ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِّمَن كَانَ كُفِرًا"³⁸، فقد ظل نوح عليه السلام قرونا عديدة يدعو قومه للتوحيد ويجذره عاقبة كفرهم وصددهم وجحودهم فلم تزدهم دعواته إلا انكارا وإعراضا، حيث تحمل في ذلك ألوانا من الأذى والتكذيب، فجاءه أمر الله بأن يصنع سفينة، فكان ذلك مدعاة أكثر لسخريتهم واستهزائهم كلما مروا به وهو عاكف على صنعها، وبقي صابرا على

أذاهم وسخرتهم، إلى أن جاء وعد الله وغاصت الأرض بماء الطوفان، وركب نوح عليه السلام ومن معه من المؤمنين بدعوته في السفينة، التي كانت في القصة القرآنية سببا ماديا للنجاة.

تشرب الشاعر معاني القصة واستحضر أحداثها ثم حاول تضمينها في نصه الشعري، لينتج لنا دلالات جديد مبتكرا، فالطوفان في نصه هو ملذات ومغريات الدنيا التي يغرق الإنسان فيها فتتسبه الغاية السامية التي خلقه الله من أجلها وهي عبادته، أما السفينة فتتحول في نصه إلى رمز لكل وسيلة أو سبب مادي أو معنوي يكون سبيلا لخلاص الإنسان وعدم غرقه في بحور الملذات، أما الألواح والدرر... فهي رمز لكل عمل خير، صغيرا كان أو كبيرا، يقدمه الإنسان ليكون له عتقا من الهلاك ومن النار. أما نوح وأصحابه فهم رمز لكل مسلم لم تغره ملذات الدنيا فأخذ بأسباب النجاة وقدم الأعمال الصالحة عليها تكون له سفينة يركبها للنجاة، وبذلك يكون الشاعر من خلال تناصه وتفاعله مع قصة سيدنا نوح عليه السلام قد أضفى على نصه معاني الخصوبة والتحدد والالتحام، إضافة إلى كون هذه المعاني مألوفة لدى القارئ، مما يسهل له أفاق التفاعل والتعاطي معها .

إن قصة النبي سليمان عليه السلام التي ذكرت في القرآن في أكثر من موضع فيها العديد من الجوانب التي تصلح معادلا موضوعيا أو قناعا للتعبير عن أحداث وتجارب حدائية مختلفة، ففي قصيدة " جنة المأوى والته " يقول:

آنست في السلم يا قومي سلامتها وجاءني البشر من أنسامه وهبا
فحيثكم منه بالبشرى أهدها طفلا بهما من الأهلين مرتقا
وإن يكن شالت الأمواج من زبد حب الجزائر في أعماقها رسبا³⁹

فإشارة الشاعر لقصة سليمان عليه السلام مع الهدد جلية في البيت الثاني، وهذه القصة قد ورد ذكرها في قوله تعالى " وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ، لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ، فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ نَحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ " ⁴⁰ ، فالآية تتحدث عن تفقد النبي سليمان لجنوده من الطير، وتفطنه لغياب الهدد، فتوعده

بالعقاب الشديد أو الذبح إن هو لم يقدم تبريرا وحجة بينة لغيابه، وقد جرى حوار طريف وشيق بين النبي سليمان وهدده، الذي أخبر بقصة سبأ، وانتهت القصة بتأكد النبي سليمان من صحة الخبر، وإسلام ملكة سبأ.

فالشاعر بتوظيفه لهذه القصة في نصه، لا يريد سرد أحداثها، وتفاصيل أجزائها، بقدر ما يرمي إلى رمزية طائر الهدهد في القصة، فهو رمز للقدرة على استقاء الأخبار البعيدة ونقل البشارات الحميدة، فهو يرى ما لا نرى، ويستطيع تتبع وتفصي الأخبار التي لا يمكننا إدراكها، لذا فقد امتزج هذا الطائر مع الشاعر في القصيدة، وهو ما جعل هذا الأخير قادرا على التحليق عاليا من أجل أن يدرك لطائف الاخبار ويتبع دقائقها ويطلع على ما خفي عنا، وهي قدرة مكنته بأن يتنبأ بقرب ميلاد فجر جديد طالما انتظرتة الجزائر.

إن تناص الشاعر مع هذه القصة القرآنية واستثماره لإمكاناتها الفنية والتعبيرية المختلفة ساهم - كما ذكر أحمد العياضي - في تحقيق غايات " نفسية وجمالية تهدف إلى شد انتباه القارئ أو السامع وإثارتها وإضفاء صور إيجابية إضافية على الموضوع، تعبر عن مواطن جمالية خفية في النص لا يدركها إلا المختص ... وهذه الوظيفة الانفعالية التي تثيرها الشعرية بانزياحها عن المؤلف تحدث ما يسمى عند (رولان بارت) بازم النص"⁴¹.

ونبي الله موسى عليه السلام كان حاضرا هو الآخر في شعر عبد القادر آبيد من خلال قصيدة " آنتسته.." التي يقول فيها:

جنحت للحب والأغيار ما جنحوا أنست ناري ... وفي كف الدجى جمحوا
مالت تشاءك يا دنيا الظلال رؤى طرحتها وهم فيها السرى طرحوا⁴²

فهو يتناص مع قصة نبي الله موسى عليه السلام التي ورد ذكرها في قوله تعالى " فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ"⁴³، فلاية تتحدث عن خروج موسى من مدين رفقة أهله قاصدا مصر، فتاه وضل الطريق ذات ليلة مظلمة، وبينما هو في حيرة، إذ أبصر نارا في مكان بعيد،

فقصده علىه يجد بجانبها مرشدا، أو يأتي بشعلة منها لتدفئة أهله، فلما وصل إلى مكان النار، نزل عليه الوحي إذانا ببدء رسالته.

لقد اتخذ الشاعر من النار رمزا للتعبير عن معالم طريق الهداية والنجاة، فهي طريق تبصرها من بعيد حتى في أحلك الظروف لأنها طريق مضيئة، فإذا كانت النار سببا في ارشاد موسى وفي تكليف الله له بالرسالة، فهي كذلك عند الشاعر معلم يرشد الضال إلى الطريق ويقوده إلى الله. وبذلك يكون الشاعر من خلال تناصه وتفاعله مع هذه القصة قد رمى إلى تحقيق تكتيف الدلالة وعمق المعنى، وخصوبته، والتأثير في المتلقي.

ومن القصص القرآنية الجميلة قصة نبي الله يوسف التي قصها الله علينا في سورة كاملة -يوسف- وهو ما سهل عملية الإحاطة بها والاطلاع على تفاصيلها، فالقارئ لا يجد كثير عناء من أجل ربط الأسباب بالنتائج والخلاصات، كما يستطيع بسهولة التفاعل مع أحداثها المكثفة والمتواليّة، وهي أسباب دفعت شعراء الحداثة إلى التسابق في توظيف هذه القصة في أشعارهم، بعدما وجدوا في أحداثها وشخصياتها رموزا ورؤى تفجر نصوصهم.

كما تحضر قصة نبي الله صالح عليه السلام مع قومه ثمود في شعر عبد القادر آبيد من خلال قصيدة "شمس الجنوب" التي يقول فيها:

قمنا إلى صدقك المعهود نشهده لما أرتدى العصر وجه الكاذب الأشر⁴⁴

ففي البيت وردت كلمة "الكاذب الأشر" وهي تتناص مع قصة النبي صالح التي ورد ذكرها في قوله تعالى "كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ، فَقَالُوا أَبَشْرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ، أَلَلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشْرٌ، سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِّنَ الْكُذَّابِ الْأَشْرِ"⁴⁵، فلاية تتحدث عن تكذيب ثمود للنبي صالح عليه السلام، وتكبرهم على دعوته، فرغم كل العهود التي قطعوها على أنفسهم، وكل الآيات والمعجزات الدالة على صدق رسالة النبي صالح، إلا أنهم ظلوا مصرين على تكبرهم وتعنتهم وانكارهم لرسالته، عاثين في الأرض فسادا، وقد وصل بهم الأمر إلى وصف صالح عليه السلام بالكذاب. والشاعر يستلهم هذه القصة ويسقطها على واقعه، فإذا

صالح صاحب الدعوة والرسالة الصادقة متجسد في ممدوحه الذي عرف عنه صدقه وإخلاصه، وإذا ثمود رمز الفساد والسقوط متجلي في عصرنا ومجتمعنا الذي قدم المفسدين ونصر الظالمين والكذابين، في المقابل خذل الأبطال المصلحين وكذب المخلصين الصادقين وشوه صورتهم. وبذا يكون الشاعر قد امتص مدلول القصة وتفاعل معها واستثمر ذلك في إنتاج مضامين حداثية جديدة.

مما سبق يمكننا القول إن عبد القادر آعبيد متأثر بالنص القرآني متشبع بمعانيه، وقد انعكس ذلك في شعره بحيث لا تكاد تخلو أي من قصائد الديوان موضوع الدراسة من اشتغالها على صورة من صور التناسق القرآني، وهي الصور التي أظهر من خلالها الشاعر براعة ومهارة في إعادة تشكيل بعض ما استلهمه من القرآن وإخراجه في صور مبتكرة، ذات دلالات متجددة، تكشف عن مقدرة الشاعر في التعامل مع آيات وقصص القرآن الكريم، وفهمه العميق لمدلولاتها.

إن تناسق عبد القادر آعبيد مع بعض آيات وقصص القرآن الكريم لم يكن عشوائيا أو حشوا بل كان واعيا لما يقوم به، وهو ما تجلّى في حسن انتقائه للآيات والقصص القرآنية التي تتوافق وتنسجم فنيا وموضوعيا مع قصائده، حيث منحها ذلك ثراء وخصوصية وتجسدا، وأضفى على تجربته ورؤيته الفنية شمولية واصالة وتجذرا وأكسب شعره رونقا وجمالا في الأسلوب، وتناسقا وانسجاما في التراكيب.

هوامش

- 1 - حصة البادي، التناسق في الشعر العربي الحديث - البرغوثي أمودجا - ط1، كنوز المعرفة العلمية للنشر، الأردن، 2009، ص 40
- 2 - صلاح فضل، إنتاج الدلالة الأدبية، ط1، مؤسسة مختار للنشر، القاهرة، ص 59
- 3 - حصة البادي، مرجع سابق، ص 40
- 4- سيد قطب، التصوير الفني في القرآن الكريم، ط 1، دار الشروق، القاهرة، 2004، ص 36.
- 5 - حصة البادي، مرجع سابق، ص 41.
- 6 - حياة مستاري، جماليات التناسق في شعر مصطفى الغماري، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة باتنة 1، 2015-2016، ص 88.

- 7- الرد، الآية 17.
- 8 - سيد قطب، في ظلال القرآن، مج04، ج 13، ط32، دار الشروق، 2003، ص 2054.
- 9- عبد القادر آعبيد، روح تتمرأى... قلب يتشرق، دار فيسيرا، الجزائر، ص 12
- 10- حياة مستاري، مرجع سابق، ص 96.
- 11- عبد القادر آعبيد، مرجع سابق ص 51.
- 12 - سورة ق، الآية 10
- 13 -حياة مستاري، مرجع سابق، ص 89.
- 14- عبد القادر آعبيد، مرجع سابق ص 56
- 15 - سورة القلم، الآية 34
- 16- عبد الجبار خليفة، التناص في شعر ابن دراج القسطلبي الأندلسي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2010-2011، ص 92.
- 17- عبد القادر آعبيد، مرجع سابق ص 74
- 18- سورة النجم، الآية 15.
- 19- محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرون، مج 20، ط01، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2006، ص 28.
- 20 - حياة مستاري، مرجع سابق، 105
- 21- عبد القادر آعبيد، مرجع سابق ص 74
- 22- سورة الفلق، الآية 05
- 23- عبد القادر آعبيد، مرجع سابق، ص 16
- 24- سورة الفتح، الآية 1
- 25- عبد القادر آعبيد، مرجع سابق ص 49
- 26- سورة الأنبياء، الآية 97
- 27- حياة مستاري، مرجع سابق، ص 107.
- 28- عبد القادر آعبيد، مرجع سابق ص 88
- 29 - سورة محمد، الآية 15
- 30- حسن مطلب المجالي، أثر القصة القرآنية في الشعر العربي الحديث، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، الجامعة الأردنية، 2009، ص 35
- 31- فضل حسن عباس، قصص القرآن الكريم، ط 03، دار النفائس، الأردن، 2010، ص 44- 45.
- 32- عبد القادر آعبيد، روح تتمرأى... قلب يتشرق، مرجع سابق ص 14

- 33- سورة التوبة، الآية 40
- 34- عبد القادر آعبيد، مرجع سابق ص 46
- 35 - آل عمران، الآية 49
- 36- حياة مستاري، مرجع سابق، 108.
- 47- عبد القادر آعبيد، مرجع سابق ص 30
- 38 -سورة القمر، الآية 09- 14.
- 39- عبد القادر آعبيد، مرجع سابق ص 81
- 40 - سورة النمل، الآية 20-21-22
- 41- أحمد العياضي، تجليات المقدس الديني في الشعر الجزائري المعاصر، مجلة العلوم الاجتماعية، ع19، جامعة سطيف، ديسمبر 2014، ص 352
- 42- عبد القادر آعبيد، مرجع سابق ص 28
- 43 - سورة القصص، الآية 29
- 44 - عبد القادر آعبيد، مرجع سابق ص 12
- 45- سورة القمر، الآية 23-26